الخطيب / الشيخ أمجد الأحمد :النظرة الحضارية للنصر

يوّضح الشيخ أمجد الأحمد في هذه الليلة مفهوم الإنتصار و ماهو الإنتصار الحقيقي و كيف انتصر الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء رغم إستشهاده .ولهذا عنون المحاضرة (النظرة الحضارية للنصر)

■فبدأ بقوله تعالى :" وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ "

المحور الأوّل / معنى النصر و الإستعمال القرآني لهذه المفردة

النصر له تعريفات كثيرة في اللغة منها : الإعانة . كما جاء في قول الرسول الأعظم صلى ا عليه و آله و سلم (إنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)
واستعمل القرآن هذه المفردة ومرادفاتها في آيات عديدة:

و قال تعالى :" وكان حقاً علينا نصر المؤمنين " " وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (172) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ "

ونلاحظ في هذه الآيات الكريمة :

1- وعد من ا أن ينصر رسله .
2- وهذا الوعد لعموم المؤمنين ايضا " إننا لننصر رسلنا و الذين ءامنوا "
3- أنّه لم يقيّد شكل هذا النصر و هذه الغلبة .

أشكال النصر الإلهي لعباده المؤمنين في القرآن :

1- ينصرهم بتلقينهم الحجة والبرهان

2-الإنتصار العسكري و الشهادة .

3- إهلاك الظالمين الذين يقفون في وجه أصحاب الرسالات الإلاهية .

4- تحقيق الغاية و الهدف حتى لو تم تشريد و قتل و تقطيع أصحاب الحق كما حدث لأصحاب الكهف .

المحور الثاني / وقفة مع حديث القرآن الكريم في واقعة أحد .

يتحدث القرآن الكريم عن مفهومين للنصر في هذه الواقعة .

1- المنظور العسكري وهذا لا يتعدّى الجغرافية التي حدثت فيه المعركة .

2-من منظور حضاري و قيمي .

بعد أن تحدث القرآن الكريم عن هزيمة المؤمنين بعدها يقول " و لا تهنوا ولا تحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين " فكيف يكونوا الأعلون وهم مهزومين ؟

هنا يجيب الشيخ قائلاً (يريدنا القرآن أن ننظر في حدود أبعد من حدود المعركة و أن ننظر بمنظور قيمي و حضاري و مدى تأثير هذا الحدث على مدى الزمن و أنتم الأعلون بإيمانكم ايضا) .

و تطرق الشيخ عن الآيات التي تحدثت عن هذه الواقعة و يفسر لنا ماذا جرى على المؤمنين فيها :

1- أنتم الأعلون لأن هذا الحدث إبتلاء أصبتم به و بسبب جماعة لم تلتزم بأوامر النبي و اتبعوا الدنيا و هذه مثل الجروح فلا تأخذكم الحسرة على هذا .

2- لا تفكروا كثيراً لأنّ هذه الآلام التي تعرضتم لها تعرضوا لها الأعداء أيضاً " إِنْ يَمْسَسْكُمْ قُرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قُرْحٌ مِثْلُهُ "

3 أنتم تنتظرون جزاء من ا على ما أصابكم وهم لا ينتظرون شيئاً " إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ "

4- يذكرهم بسنة تاريخية فدوام الحال من المحال " وتلك الأيام نداولها بين الناس "

المحور الثالث / وجوه الإنتصار الحسيني .

الإمام الحسين عليه السلام عندما جاء كربلاء بنسائه و أصحابه هو يعرف أنّه لن يحقق إنتصاراً عسكرياً لعدم تكافؤ العدد و العدة .

و الجيش الأموي جاء بعقلية أنّ هذه المواجهة بين فريقين كل منهما يريد الحكم و السلطة .

و الإمام الحسين عليه السلام جاء كربلاء بقصد مواجهة بين الحق و الباطل فلا ينظر لعدم تكافؤ العدد و العدة فهو يريد أن ينتصر الحق و إن لزم ذلك سفك دمه .

♦وجوه النصر الذي حققه الإمام الحسين عليه السلام في ثورته المباركة :

1- أنّه حافظ على الإسلام المحمدي الأصيل مقابل المشروع الأموي الذي جاء لتغيير مفاهييم و قيم الدين .

2- عمل الإمام على بقاء الإسلام و الدين .

3- إيقاظ الأمة و إعطائها القوة و الإرادة .

4- إستطاع الإمام الحسين أن يوظف مظلوميته في حركته فلقد رسّخ هذه المظلومية بالعزة و الكرامة فكان قبلة للأحرار .

(كذب الموتُ فالحسين مخلّدُ) و كلما تذكر المؤمنون و الأحرار هذه المظلومية و هذا الحدث لا يتمالكون أنفسهم من البكاء .

وفي هذه الليلة نذهب بقلوبنا إلى كربلاء لنرى تلك الكريمة و تلك العقيلة الطاهرة التي كانت مسؤوليتها حماية الأيتام و رعايتهم .